مقدمة

مما لا ريب فيه أن مشكلة الحقيقة من المشكلات الشائكة التي من الصعوبة أن يصل إلى جوهرها فريق من الناس متفقا في ذلك مع فريق آخر . وذلك ليس بسبب خطأ مقصود ، ولكن يكمن الاختلاف في أن أحد الفريقين يستخدم نظرية *theory* ما للحقيقة ، أما الآخر فيعتمد علي مفهوم *concept* آخر . فهذا يعتبر نفسه علي حق والآخر علي باطل والعكس .

كما يرجع ذلك أيضا إلى "طاقة العقل ، وضمان مطابقته للوجود ، وهل يخضع للواقع ؟ فهو خاضع للضرورة . أو هو لا علاقة له بالواقع . فهو ضال مضل مبطل ! أو هو حر صادق معا ! فما هي كنه حريته ؟ وما هو ضمان صدقة إذن ؟ هل من ذاته ؟ وإن لم يكن من ذاته فمن أين له ضمان ذلك ؟"[1]

لقد بدأت مناداة الحقيقة للإنسان لجانبه الروحي الذي يحقق له الانسجام الروحي بينه وبين الوجود الذي يعيش فيه . وغالبا ما تكون هذه الحقائق روحية . لكن سرعان ما ينتقل الإنسان من مرحلة إلى أخري ، فيتطور الجانب الروحي إلى التفكير العقلي الأكثر سموا في الإنسان للبحث عن الواقع المعقول .

" فالإنسان دائب البحث عن الحقيقة ، مشغول بما لا يبدو ، لأن ما يجهله يحيره ويثير فضوله حتى يدركه ، ويعرفه . وأن ما يدركه يعرفه ، أما ما لا يدركه ولا يعرفه يشغله فيبادر بالبحث عن المجهول "[2]

لذلك كان من الضروري محاولة البحث في كنه الحقيقة ، ومحاولة الغوص في أعماق هذه المشكلة وخاصة لارتباطها بمبحث الصدق . كما أن كلمة *Truth* كثيرا ما تترجم بمعني الحقيقة وليس الصدق .

---

١. د/ نظمي لوقا : الحقيقة – تناول فلسفي – عالم الكتب – القاهرة – ١٩٧٢– ص١٧–١٨.

٢. د/ محمد توفيق الصاوي : دراسات في الميتافيزيقا – دار الثقافة العلمية – الإسكندرية – ١٩٩٩ – ص٢٩.

لذا وجد الباحث أن من الأهمية التعرض لهذه المشكلة ومحاولة وضع أحد الفلاسفة البراجماتيين – وليم جيمس – (١٩٤٢-١٩١٠) *William James* تحت مجهر البحث لإظهار هذه المشكلة وكيفية معالجة البراجماتية بشكل عام ووليم جيمس بشكل خاص لجوانب هذه المشكلة وعلاقتها بمباحث الفلسفة الرئيسية .

فلقد شغل بالبحث في مشكلة الحقيقة كثير من الفلاسفة من قديم الزمن وعلي امتداد حلقات الفكر الفلسفي .

تباينت الآراء الفلسفية في الفكر اليوناني حول معيار الحق *Truth* "فمن الفلاسفة من جعل الحس معياراً للحق ، والباطل والوجود و العدم ، ومنهم من أنكر الحس وأقر العقل مقياسا ومنهم من أنكر اليقين في العلم ووقف عند الاحتمال ، ورفض القول بوجود المطلق *Absolute* أو معرفة شئ في ذاته ، ومنهم من ارتضي بالتوقف عن إصدار أحكام *Judgments* واكتفي بإعلان لا أدريته *Voluntarism* "[٣]

واستمر الجدل *Dialectic* حول الحقيقة في العصور الوسطي سواء الإسلامية أو المسيحية وانتقل الصراع والحوار إلى العصور الحديثة والتي زادته عنفا وتعقيداً وبخاصة ذلك الصراع الذي كان بين أقطاب الفلسفة : القطب العقلاني *Rationalism* والتجريبي *Empiricism* إلى أن جاء إمانويل كانط *kant* (١٧٢٤-١٨٠٤) وحاول التخفيف من هذه الحدة بمذهبه النقدي *Criticism* .

فالمدارس لحلقات الفكر الفلسفي يجدها تنطق بهذا الصراع ، رغبة في الوصول إلى اليقين هذا المعتقد النفسي ، وصعودا منه إلى هدف معرفي ألا وهو الحقيقة . من هنا كان التباين والاختلاف بين مدارس الفكر الفلسفي المختلفة كلا حسب مذهبه ، ومنهجه في سبيل الوصول إلى تدعيم نظريته بالأدلة والحجج والبراهين المؤيدة لوجهة نظره ، ومفهومه للحقيقة .

---

٣. د/ توفيق الطويل : أسس الفلسفة – دار النهضة العربية – الطبعة الرابعة – القاهرة – ١٩٦٤ – ص٣٩٧.

فلقد دخل الصراع حول الحقيقة في كل مباحث الفلسفة الرئيسية سواء مبحث الوجود *Ontology* أو مبحث المعرفة *Epistemology* أو مبحث القيم *Axiology* . كيف ذلك ؟

دخل الصراع دائرة البحث الوجودي وظهرت العديد من الاتجاهات المختلفة سواء أكانت المثالية *Idealism* أو التجريبية *Empiricism* بهدف الوصول إلى الحقيقة ، التي يراها المثاليون تسمو علي هذا الواقع المرير الذي يتسم بالتغير والنسبية . والتجريبيون يرونها في الواقع ، وما علي الإنسان إلا اكتشافها . ومعيارها هو الاتفاق مع الواقع الخارجي . فإذا كانت في حالة اتفاق كانت صادقة حقيقية ، وإن كانت غير ذلك فهي باطلة وغير حقيقية .

كذلك دخل الصراع في نطاق البحث المعرفي ، وبيان ما إذا كان في الإمكان الوصول إليها أم لا ؟ كذلك الصراع حول طبيعة هذه الحقيقة التي ينبغي الوصول إليها ، والوسيلة *Instrument* التي يتبناها الفيلسوف من أجل الوصول إلى تحقيق معني الحقيقة سواء كان ذلك عن طريق الحس *Sense* أو العقل *Reason* أو الوجدان أو الإلهام كما ذهب أهل التصوف *Mystics* . كما انقسم الفلاسفة ذاتهم " وجوديا ومعرفيا " إلى واحدية *Monism* وثنائية *Dualism* في فهم الوجود الذي نجهل حقيقته .

وكما دخل الحوار والجدال دائرة الانطولوجيا *Ontology* والابستمولوجيا *Epistemology* فقد دخل نطاق البحث الاكسيولوجي *Aixology* وذلك لمعرفة حقيقة الرذائل *The vices* لكي نبتعد عنها ، والفضائل *The virtues* لنحاول التحلي بها كحقيقة تساعد الإنسان *Human* علي الانسجام *Harmony* بينه وبين نفسه أولاً ، ثم بينه وبين الناس ثانيا ومن ثم بينه وبين الوجود ككل .

كما دخل الصراع في علم الجمال *Aesthetics* لإظهار القيم الجمالية الحقيقية وما هي السمات التي تجعل من العمل افضل الأعمال الفنية ، ومعرفة الأصول الحقيقية لأفضل وأرقي الأعمال الفنية . أيهم افضل للإفصاح عن القيم الجمالية للرقي بالذوق والجمال ؟

ولقد ارتبط مفهوم الحقيقة وقيمة الحق بعلم المنطق *The logic* الذي هو في أساسه بحثا عن الحقيقة وما يحويه من نظريات الصدق المختلفة سواء الاتساق أو المطابقة أو الوضعية المنطقية أو غيرها من النظريات حول اختبار صدق القضايا .

فإذا كان مفهوم الحقيقة قد تر بحثه في المباحث الفلسفية المختلفة سواء الوجودية أو المعرفية أو الاكسيولوجي فهو يعتبر – كما يعتقد الباحث – المصير الذي يبحث عنه الفيلسوف ، كما أن أهم ما تصبو إليه الفلسفة بناء عالم من الأمان والانسجام يعيش فيه الفرد ، بعيداً عن أي اضطرابات .

بذلك يفصح لنا تاريخ الفلسفة بهذا الصراع ، الذي ينتج لنا عن بعض المذاهب الفلسفية معبرة تعبيراً قويا عن الحس أو التجريب ، وأخرى عن العقل أو الحدس *Intuition* ، ومذاهب أخري عن الوجدان والإلهام *Inspiration* .

وإذا نظرنا إلى القرن التاسع عشر ، والقرن العشرين . نجد إن الحقيقة تحتل مكانة الصدارة وقد ظهر النزاع بخصوصها بين المذهب الصوري *Formalism* وبين الوضعية *Positivism* واتباع المذهب البراجماتي *Pragmatism* .

فعلي حين اعتقد أهل الصورية "أن هناك حقا مطلقا يقوم مستقلا عن تجارب الإنسان ويكون حقا موضوعيا *Objectivism* لا يحده زمان ، ولا مكان ، فهو صفة من الصفات العينية التي تقوم في الموجودات مستقلة عن وجود عقل يدركها أو عدم وجوده"[٤]

لكن هذا الفهم الصوري للحقيقة وجد مناهضة ، وإعراضاً من المذهب البراجماتي والذي أثار جدلا عنيفا بين الإثبات والنفي .

فلقد كان هذا المذهب "ينكر وجود حقيقة يمكن أن تكون مطلقة ، لا تتغير بزمان ولا بمكان ، بل إنه يرفض القول بالحقائق والقيم المطلقة"[٥]

---

٤. د/ توفيق الطويل : أسس الفلسفة – مرجع سابق – ص٣٩٨.

ولقد ارتبط مفهوم الحقيقة وقيمة الحق بعلم المنطق *The logic* الذي هو في أساسه بحثا عن الحقيقة وما يحويه من نظريات الصدق المختلفة سواء الاتساق أو المطابقة أو الوضعية المنطقية أو غيرها من النظريات حول اختبار صدق القضايا .

فإذا كان مفهوم الحقيقة قد تربحثه في المباحث الفلسفية المختلفة سواء الوجودية أو المعرفية أو الاكسيولوجي فهو يعتبر – كما يعتقد الباحث – المصير الذي يبحث عنه الفيلسوف ، كما أن أهم ما تصبو إليه الفلسفة بناء عالم من الأمان والانسجام يعيش فيه الفرد ، بعيداً عن أي اضطرابات .

بذلك يفصح لنا تاريخ الفلسفة بهذا الصراع ، الذي ينتج لنا عن بعض المذاهب الفلسفية معبرة تعبيراً قويا عن الحس أو التجريب ، وأخرى عن العقل أو الحدس *Intuition* ، ومذاهب أخري عن الوجدان والإلهام *Inspiration* .

وإذا نظرنا إلى القرن التاسع عشر ، والقرن العشرين . نجد إن الحقيقة تحتل مكانة الصدارة وقد ظهر النزاع بخصوصها بين المذهب الصوري *Formalism* وبين الوضعية *Positivism* واتباع المذهب البراجماتي *Pragmatism* .

فعلي حين اعتقد أهل الصورية " أن هناك حقا مطلقا يقوم مستقلا عن تجارب الإنسان ويكون حقا موضوعيا *Objectivism* لا يحده زمان ، ولا مكان ، فهو صفة من الصفات العينية التي تقوم في الموجودات مستقلة عن وجود عقل يدركها أو عدم وجوده "[٤]

لكن هذا الفهم الصوري للحقيقة وجد مناهضة ، وإعراضاً من المذهب البراجماتي والذي أثار جدلا عنيفا بين الإثبات والنفي .

فلقد كان هذا المذهب " ينكر وجود حقيقة يمكن أن تكون مطلقة ، لا تتغير بزمان ولا بمكان ، بل إنه يرفض القول بالحقائق والقيم المطلقة "[٥]

---

٤. د/ توفيق الطويل : أسس الفلسفة – مرجع سابق – ص٣٩٨.

ويذهب "جيمس" – انطلاقا من نزعته التجريبية والتي تعتبر السمة الفلسفية المميزة – إلى رفض الحقيقة من منطلق تصوري فكري مجرد ، ويتناولها من منطلق تجريبي تحققي حيث يذهب إلى أنه "في الواقع تعيش الحقيقة في معظم حالاتها على نظام الائتمان ، فأفكارنا ومعتقداتنا كأوراق نقدية نتداولها طالما لا يرفضها أحد ، وتظل صالحة إلى أن يثبت العكس"(٦)

فالحقيقة ليست سرمدية ولكنها في مرحلة تكون باستمرار ، شأنها شأن الواقع في حالة تغير وتبدل مستمر .

وبناءً على ذلك فإن الحقيقة لدي جيمس – ليست مطلقة ، بل نسبية متغيرة ، بتغير خبرة الإنسان ، ولذلك يحتل الإنسان مكانه مميزة في هذه الفلسفة التي لا تعترف إلا بالإمكانات وإن كل شئ مسخر لخدمة الإنسان ، وإن الحقيقة مرتبطة بمدي تطبيقها عمليا .

ويبدو هنا التشابه الكبير بين "السوفسطائية" *Sophism* وبين "وليم جيمس" فكلاهما يري "أن الحقائق جزئية نسبية ، وليست مطلقة ، متغيرة وليست ثابتة وان كان المذهب السوفسطائي يجعل من الفرد معياراً للحقائق ومقياساً للقيم *The values* فإن المذهب البراجماتي *Pragmatism* يرد هذا المقياس إلى الإنسان وليس إلى الفرد"(٧)

كما يبدو التزام "جيمس" قدر المستطاع بشكل لا يتناقض مع المنهج العلمي التجريبي ، وعلي الرغم من ذلك لا نجده يفسح مجالا للفردية والذاتية *Subjectivism* في مفهوم الحقيقة وقد انعكس ذلك حينما أبرز للحالة النفسية المزاجية مكانا في تقديمه لمفهوم الحقيقة حيث يذهب "جيمس" إلى أن "طبيعتنا

---

٥. المرجع السابق – ص٣٩٩.

6. *James, William : Pragmatism, Longmans green Co., New York, 1949, P.207.*

٧. د/ توفيق الطويل : أسس الفلسفة – مرجع سابق – ص٣٩٩.

العاطفية لا يحق لها أن تختار *Selecte* فحسب ولكنها يجب أن تحسن الاختيار *Selection* بين قضيتين أو أكثر "[٨]

فلقد رأى جيمس أنه توجد قضايا كثيرة لا نستطيع الحكم عليها بالصدق أو الكذب لأن المعرفة العلمية الصحيحة مستحيلة في دائرتها وغير قادرين علي إخضاعها لمعيار التحقق *Verification* فكيف نتعامل مع هذه القضايا والأفكار ؟ هل نتوقف عن الحكم *Judgment* عليها ؟

قد يفضل البعض التوقف عن الحكم والامتناع كلية عن البحث عن الحق ، خشية الوقوع في الخطأ ، ولكن " جيمس" يعلم يقين العلم أن البحث عن الحق مهمة لا بد فيها من المخاطرة والمجازفة . بدلا من الامتناع كلية عن البحث .

لذلك يذهب جيمس إلى أن أمامنا فرض الاعتقاد *Belief* . فالإيمان *Faith* والاعتقاد يؤدي بنا إلى نتائج عملية مفيدة ومرضية .

فعلي سبيل المثال الاعتقاد في تلك القضايا يؤدي بنا إلى نتائج عملية مرضية ، فإذا نظرنا إلى الإيمان بالله نجده يصبغ الإنسان صبغة خاصة ويغير نظرته العامة للوجود . فالإنسان المؤمن نجده أكثر تفاؤلاً وأشد إقبالا علي مصاعب الحياة ، ومشكلاتها .

وبذلك تكون العقيدة مقبولة من وجهة نظر "جيمس" لأنها ذات نتائج محسوسة في حياة الإنسان العملية . وبالرغم من ذلك فكانت هذه نقطة خلاف بين "بيرس" و "جيمس"[٩] . كيف ذلك ؟

---

8. James, William : The will to believe, Longmans green and Co., New York, 1905, P.11.

٩. كان هناك تباين بين "جيمس" و "بيرس" علي الرغم من اتفاقهم في المعني العام للبراجماتية وبخاصة التباين في الأسلوب حيث كان يتسم أسلوب بيرس بالتعقيد لذلك لم تلق محاضراته نفس الاهتمام الذي قابل الجمهور به محاضرات "جيمس" التي اتسمت بالبساطة والسهولة مما ساعد علي انتشار أفكاره دون أدني صعوبة.

Rucker, Darnell : The Chicago pragmatists. Univrtsity of Minnesota press, Minneapolis, New York, Copyright, 1969, Preface, V.

رفض بيرس ما ذهب إليه "جيمس" تجاه القضية اللاهوتية والأخلاقية وأصر علي أن يكون مقياس الفكرة هو نفسه مقياس العلم للفكرة العلمية وهو "أن تكون عامة للناس لا ذاتية فردية، وأن يشهد الجميع نتائجها *Consequences* لا أن يكتفي في ذلك علي صاحبها، لذلك رأي أن حرصه الشديد في البعد عن الألفاظ الجارية في الحياة اليومية لم ينقذه من تحريف أغراضه، لذلك لجأ إلى تعديل كلمة البراجماتية *Pragmatism* فأصبحت *Pragmaticism* لعلها بذلك يكون لها من القبح ما يصرف عنها الخاطفين"[١٠]

لذلك ففي وسعنا أن نجيز صدق فكرة نتحقق من صحتها تحققاً غير مباشر، حينما تكون هناك ملابسات تدل علي صحتها دون أن تمكن من الوثوق وثوقاً مباشراً من ذلك.

وإذا كان جيمس قد نظر إلى الحق علي أنه الملائم والمفيد والمرضي فلا يعني ذلك أن المنفعة الفردية هي مقياس صدق الفكرة، بل لابد للفكرة الحقيقية من التلائم مع غيرها من الأفكار العامة التي ثبتت صحتها عمليا.

وكذلك الاعتقاد *Belief*. فكل اعتقاد لا ينسجم مع غيره من الاعتقادات لا بد وأن يكون اعتقادا خاطئا. وحين يفحص "جيمس" العلوم يري أن "أعظم مهمة تنهض بها في ميدانها هي الوصول إلى نظريات يمكن أن تفيد فائدة فعالة: نظريات يمكن أن تكون وسيطاً بين حقائق سابقة وتجارب جديدة وينبغي للنظرية العلمية ألا تزعزع المعتقدات السابقة إلا في أضيق نطاق، وأن تفضي إلى نتيجة يمكن التحقق منها"[١١]

بذلك يتضح أن الأفكار الحقيقية هي عبارة عن أفكار موجهه، وفروض ناجحة، وعمليات مثمرة. لكن ليس من المهم أن تكون هذه الثمرة مباشرة، فقد لا نستطيع أن نتوصل إلى النتائج العملية المترتبة عن فكرة من الأفكار بطريقة سريعة مباشرة. من هنا تكمن إرادة الاعتقاد حيث ننظر إلى

---

١٠. د/ زكي نجيب محمود: حياة الفكر في العالم الجديد – مكتبة الانجلو – القاهرة – ١٩٥٨ – ص١٤٩.

١١. د/ محمد فتحي الشنيطي: في الفلسفة الحديثة والمعاصرة – مكتبة القاهرة الحديثة – الطبعة الاولي – القاهرة – ١٩٦٨ – ص١٠١.

الأفكار من حيث النتائج غير المباشرة المترتبة علي الاعتقاد في هذه الفكرة أو تلك . ففي هذه الحالة ليس للقضية ذاتها نتائج موضوعية *Objectivism* مباشرة نتحقق منها عن طريق التجربة ، بل إن للإيمان بها نتائج عملية مرضية .

وقد اقترنت الحقيقة لدي جيمس بمباحث الفلسفة المختلفة ، فمن الناحية الوجودية انعكس مفهوم جيمس للحقيقة علي نظرته للوجود سواء الوجود العام أو الوجود الإنساني وبخاصة أنه كان صاحب نظرة تعددية ، تري في الوجود الكثرة والتعدد *Pluralism* وانه ليس وحدة واحدة *Monism* مما يجعل الوجود في حالة تغير ونمو وتطور ، وتجدد . كما نظر للإنسان علي أنه وحدة واحدة يتمتع بالحرية والقدرة علي خلق ماهيته وصنع حقيقته وذلك من خلال إرادته الحرة .

كذلك ناقش نظرية المعرفة من منطلق دائرة النفع البراجماتي ، فلم يهتم بدراسة إمكانية المعرفة أو طبيعة المعرفة ولكنه اهتم بمصدر المعرفة وهو التجربة والفهم المشترك ومعيار الحقيقة المعرفية . حيث وضع ثلاث طرق لاختبار صدق أي نظرية وهي :-

١-اختبار الاتساق النظري . ٢-اختبار التأييد الواقعي .

٣-اختبار إعطاء طاقتنا العملية .

فالحقيقة هي التي تخدم الواقع ، سواء بتغييره أو بمحاولة الموائمة بين الفرد وواقعه . هي نظرة اختراع الشيء لم يكن موجوداً من قبل وليست اكتشاف لشيء كان موجوداً .

وقد تناول الباحث موضوع رسالته في مقدمة وأربعة فصول وخاتمة .

ففي المقدمة :

يتناول فيها الباحث التعريف ببحثه وتوضيح أهميته والإشارة إلى المنهج المستخدم في البحث

الفصل الأول : وهو بعنوان " مدخل إلى فلسفة الحقيقة "

ويتناول فيه الباحث دراسة مفهوم الحقيقة من حيث الاشتقاق اللغوي كما عرفها علماء اللغة العربية ،ومفهومها الاصطلاحي كما تناولها مؤرخو الفكر الفلسفي في المعاجم والموسوعات الفلسفية ، ويتعرض لدراسة المذهب العقلي والتجريبي ومفهوم كلٍ منها للحقيقة ، ويستعرض الباحث مختلف نظريات البحث عن الحقيقة والصدق سواء نظرية الاتساق أو الوضوح أو نظرية المطابقة ، أو نظرية التحقق عند الوضعية المنطقية ويتبع ذلك النظرية البراجماتية ونظرية السيمانطقيا ويتم تناول هذه النظريات من حيث مفهوم كل نظرية للحقيقة وأبرز نقاط الضعف في كل نظرية . كما نتعرض لدراسة موقف البراجماتية من المعايير المختلفة لمقياس الحقيقة وبخاصة معيار التطابق أو الاتساق ومفهوم البراجماتية للتطابق أو الاتساق ثم المعايير التي قدمتها البراجماتية للحقيقة .

الفصل الثاني : الحقيقة الوجودية والمعرفية عند جيمس "

ويتعرض فيها الباحث لموقف جيمس التعدي سواء من المذهب المثالي أو التجريبي والاتجاه التوفيقي لديه ، ومفهوم جيمس للحقيقة وانعكاس هذا المفهوم عن نظرته للوجود سواء الوجود العام أو الوجود الإنساني

كما نتعرض لدراسة صلة الحقيقة بمبحث الابستمولوجيا ، ومفاهيم الحقيقة لدي جيمس سواء مفهوم الصدق العقلي أو مفهوم المنفعة العملية وكيفية تجدد الحقيقة وكيف تكون الحقيقة نظرة للمستقبل وتكون بمثابة اختراع وليست اكتشاف .

أما الفصل الثالث فهو الحقيقة والدين لدى جيمس :

ويتم فيه معالجة مفهوم جيمس للحقيقة الدينية واختلاط مفهوم الحقيقة الدينية بالحقيقة العلمية وذلك من خلال تناول موضوع العلاقة التكاملية بين الدين والعلم . والعلاقة بين الإرادة والاعتقاد ،ومفهوم الإرادة و

حقيقة الاعتقاد وسماته ، والنتائج المباشرة وغير المباشرة كما تناول مفهوم الألوهية وصلتها ببحث الحقيقة وتصور جيمس للحقيقة الإلهية وموقفه من ادله وجود الله وصفاته كما تعرض لمفهوم الحقيقة في الخبرة الصوفية

والفصل الرابع : بعنوان " الحقيقة وصلتها بالقيم الخلقية "

ويتناول فيها الباحث بالدراسة مفهوم جيمس عن الحرية وموقفه من الجبرية واعراضه عن مفهوم الحرية بمفهوم المصادفة أو اللاجبرية والصلة بين الحرية والقيمة الخلقية ومفهوم جيمس للخير والشر وموقفه من التشاؤم والتفاؤل ، ومدي علاقة كل هذا بالحقيقة ، كما تعرض لدراسة الحقيقة النفعية لدي جيمس سواء من ناحية أثر البيئة علي فكر جيمس النفعي واتجاهه النقدي للمواقف الأخلاقية ومفهوم القيمة وصلتها بالحقيقة النفعية .

وفي الخاتمة يتناول فيها الباحث تعقيبا علي الرسالة واستعراضا لأهم نتائج البحث التي حاول أن يصل إليها من خلال بحثه ودراسته لموضوعه .

المنهج : يستخدم الباحث في دراسته لموضوعه المنهج التحليلي المقارن والذي يشمل :

- تحليل الأفكار الفلسفية وردها إلى بسائطها الأولى .
- مقارنة الأفكار الفلسفية بعضها ببعض مع توضيح نقاط الاختلاف والاتفاق .
- محاولة الوصول إلى مفاهيم فلسفية جديدة .

فهذا المنهج يوضح مدي عمق وأصالة الفكر في سبيل تقديم مفهوم واضح وبسيط .